ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

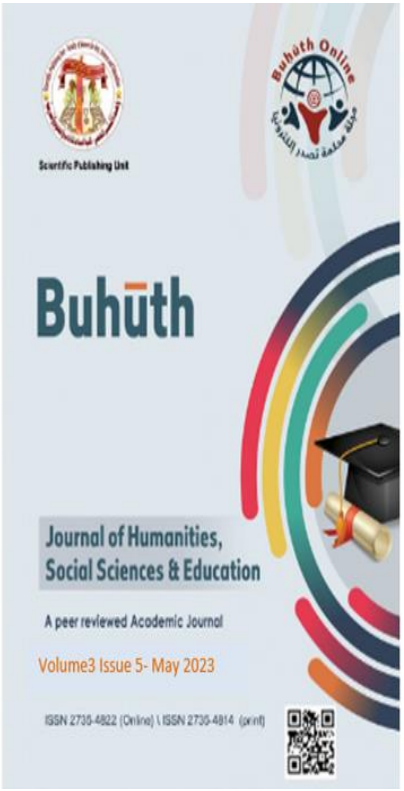

The aspects of the narrations regarding the structures specific to female in the simple nominal sentence in (Sahih Muslim)

Master.HAGAR MOHAMED ELSAYED SAYED AHMED.
Teaching assistant, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Women, Ain Shams University, Egypt
hagar.elfawakhry@women.asu.edu.eg
Prof. Amira Ahmed Yossef Soliman.
Professor in Grammar, Morphology, and Metrics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Women, Ain Shams University.
Amira@Yossef@women.asu.edu.eg
Dr. Afaf Mohamed El-Bastawisi Ghazy
Teacher in Grammar, and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Women, Ain Shams University, Egypt
Afaf.Ghazy@women.asu.edu.eg

Receive Date: 7 November 2023, Revise Date: 24 November 2023
Accept Date: 27 November 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.246717.1597
Volume 4 Issue 3 (2024) Pp.200- 224

Abstract

Islam pays great attention to female. This is reflected in the hadiths of the Messenger of Allah, whether in matters concerning her in public life or in the legal rulings that she specialized in, or in her commandment, and so forth. All these things have come within linguistic templates and structures, which have different connotations and meanings. In this research, I focus on the structures of the simple name sentence specific to female and the corresponding aspects of the hadith narrations, analyzing and clarifying the semantic and syntactic differences between these structures and enumerating them.The research has achieved several results, including that these structures varied depending on their speaker. Some of them narrated by the Messenger of Allah, wives of the prophet, (Mothers of the Believers), may Allah be pleased with them, and male and female companions, or the followers, may Allah be pleased with them. Thus, the connotations and topics of hadiths may vary according to structure and may not vary. Also, in the thirty- seven witnesses I've analyzed, a nominal sentence appears within structures specific to female, in various patterns.

***Keywords*:** Prophetic hadith, aspects of the narrations, structures specific to female, nominal sentence, Sahih Muslim

وجوه الروايات في التراكيب الخاصة بالنسوة في الجملة الاسمية البسيطة في (صحيح مسلم)

هاجر محمد السيد سيد أحمد الفواخري

باحثة ماجستير، معيدة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس-مصر

hagar.elfawakhry@women.asu.edu.eg

أ.د/ أميرة أحمد يوسف سليمان
أستاذ النحو والصرف والعروض بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس-مصر
Amira.Yossef@women.asu.edu.eg

د/ عفاف محمد البسطاويسي غازي
مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس-مصر
Afaf.Ghazy@women.asu.edu.eg

مستخلص:

اهتم الإسلام بالمرأة اهتمامًا عظيمًا، يظهر ذلك في أحاديث رسول الله ﷺ، سواء في الأمور التي تخصها في الحياة العامة، أو الأحكام الشرعية التي اختصت بها، أو في الوصية عليها، ونحو ذلك، وكل هذه الأمور جاءت داخل قوالب وتراكيب لغوية، لها دلالات ومعان مختلفة. وفي هذا البحث أقف على تراكيب الجملة الاسمية البسيطة الخاصة بالنسوة، مع ما يقابلها من وجوه لروايات الأحاديث، محللة ومبينة الفروق الدلالية والتركيبية بين هذه التراكيب، ومحصية لها. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها أن هذه التراكيب تنوعت في قائلها، فمنها ما جاء على لسان رسول الله ﷺ، ومنها ما جاء في روايات زوجاته أمهات المؤمنين-رضي الله عنهن-، ومنها ما جاء في روايات الصحابة والصحابيات، أو التابعين رضي الله عنهم جميعًا، وعليه فإن دلالات وموضوعات الأحاديث قد تختلف، باختلاف التراكيب، وقد لا تختلف، كما أنني توصلت إلى أن الجملة الاسمية وردت بتراكيب نسوية في سبع وثلاثين شاهدًا، بأنماط مختلفة.

الكلمات الدالة: الحديث النبوي، وجوه الروايات، تراكيب النسوة، الجملة الاسمية، صحيح مسلم.

مقدمة:

اللغة العربية هي أكثر اللغات دقة، وفصاحة، فعلى سبيل المثال توجد أربع صور لضمير الفصل للمخاطب؛ وذلك بحسب نوع المخاطب، فإذا كان مفردًا مذكرًا قيل (أنتَ)، وإذا كان مفردة مؤنثة قيل (أنتِ)، وإذا كان مجموعة ذكور قيل (أنتُم)، وإذا كان مجموعة إناث قيل (أنتنّ). وكذلك الأمر في جميع تراكيب اللغة، يُستنتج من ذلك أن للإناث تراكيب تخصهن، سواء كان في أسلوب الخطاب، أو التكلم، أو غيرها من أساليب اللغة المختلفة.

وقد ورد في أحاديث صحيح الإمام مسلم كثير من التراكيب الخاصة بالنسوة، على اختلاف أنماطها، وجاء لكثير من هذه التراكيب وجوه أخرى في روايات الحديث نفسه، ما دعاني إلى إحصاء بعض هذه التراكيب، وهي تراكيب الجملة الاسمية المثبتة الخاصة بالنسوة، مع وجوه رواياتها المختلفة، ورصد أنماطها، والوقوف على الأثر الدلالي لهذا الاختلاف.

مشكلة البحث:

يدمج هذا البحث بين دراسة تراكيب الجملة الاسمية الخاصة بالنسوة المذكورة في أحاديث صحيح مسلم، وبين وجوه الروايات المقابلة لهذا التركيب، ثم يبين الأثر الدلالي لتلك التراكيب، ولهذا الاختلاف، وهو ما لم أجده مدروسًا في دراسات سابقة له.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث عدة تساؤلات، يحاول الإجابة عنها، منها:

- هل وردت أنماط مختلفة في التراكيب الخاصة بالنسوة؟ وما أشكالها؟
- هل هناك علاقة بين التراكيب النسوية المذكورة في الحديث، وبين موضوعات تلك الأحاديث؟
- ما هي وجوه الروايات المختلفة عن الرواية الأولى للحديث؟
- هل تختلف الدلالة في تركيب الحديث الأول عما يقابلها من تراكيب في الروايات الأخرى؟

حدود البحث:

يستعين البحث بكتاب "صحيح الإمام مسلم" ثاني أصحّ الكتب المصنفة في الحديث، وقد اخترت طبعة دار إحياء الكتب العربية، التي قام بتحقيقها: محمد فؤاد عبد الباقي، كونها نسخة محققة مصححة مرقمة، علق عليها ملخص شرح الإمام النوويّ، مع زيادات من أئمة اللغة، وهي في خمسة أجزاء تمّ دمجها للتسلسل، فكانت أحاديثه مع رواياتها، ميدانًا تطبيقيًّا للدراسة، للوقوف على دلالة تراكيب الجملة الاسمية الخاصة بالنسوة، ووجوه روايات الأحاديث المقابلة لها.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أقوم بوصف وتحليل نصوص الأحاديث المختارة من صحيح مسلم، بعد استقراء الكتاب، وانتقاء الأحاديث متعددة الروايات، ورصد التراكيب الخاصة بالنسوة في الجملة الاسمية، والتي لها وجوه مختلفة في تلك الروايات، ثم رصد التراكيب المقابلة لها، وبيان وجوه الاختلاف بينها، والأثر الدلالي لها.

الدراسات السابقة:

١- "الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)" رسالة ماجستير للباحثة/دعاء يوسف جمعة سلامة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٤م.

جمعت الباحثة الأحاديث الداخلة في دراستها من صحيحي البخاري ومسلم(أساسًا)ومن كتب السنة(فرعًا)، وقد جاءت رسالتها في أربعة فصول، تحدثت فيها عن مفهوم الخطاب النبوي للنساء ومقوماته ومقاصده، ثم أساليبه وخصائصه، ثم الأحاديث الواردة في الخطاب النبوي للنساء، وأخيرًا تعرضت للمجالات المقترحة للإفادة من الخطاب النبوي للنساء في الواقع المعاصر.

وقد شمل الفصل الخاص بالأساليب جزءًا يختص باللغة والنحو، فأفيد من تحليلها فيه، بشكل غير مباشر أثناء تحليل الشواهد.

٢- "اختلاف ألفاظ الحديث النبوي القولي المروي بسند واحد في الصحيحين وأثره في الدلالة والاستشهاد اللغوي"، للدكتور/محمد بن سعيد الحويطي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية-الحولية السادسة والثلاثون-١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

يهدف هذا البحث-كما يقول مؤلفه-إلى رصد اختلاف نصوص الحديث النبوي القولي المروي بسند واحد عند البخاري ومسلم، وأثر ذلك على الدلالة والاستشهاد اللغوي، وقد اختار خمسة أحاديث مكررة بسندها في صحيح البخاري، وستة أحاديث مكررة بسندها في صحيح مسلم، واثني عشر حديثًا أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما عن شيخ واحد وبسند واحد، ثم تناول أسباب الاختلاف في لفظ الحديث.

وتفيد هذه الدراسة هذا البحث في تحديد المواضع المقابلة لموضع الشاهد، وكذلك في التحليل اللغوي، وبيان الفرق بين التراكيب في الروايات.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث مما يلي:

مقدمة: شملت موضوع البحث، ومشكلته، وأهم التساؤلات حوله، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة.

تمهيد: ويشمل تعريفًا بأهم مصطلحات البحث، وهي الرواية، والتراكيب الخاصة بالنسوة، والجملة الاسمية.

ثم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر مفردًا.

المبحث الثاني: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر جملة.

المبحث الثالث: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة.

الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المصادر والمراجع: وهي قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

التمهيد:

كي أخوض غمار هذا العمل لابد من توضيح بعض المصطلحات التي لها صلة تامة بالبحث، وبها تكتمل الصورة في الأذهان، وهي:

تعريف الرواية:

عُني الصحابة-رضوان الله عليهم-والتابعون من صالح المسلمين بالأحاديث النبوية، واهتموا بأن تُنقل إلى الأمة الإسلامية بشكل صحيح، فنُقلت إلينا هذه الأحاديث عن طريق الصحابة-رضوان الله عليهم-ومن تبعهم من الرواة الثقات، وهو ما يعرف عند علماء الحديث بـ "الرواية".

الرواية لغة:

"رَوِيَ من الماء، بالكسر، ومن اللبن يَرْوَى رَيًّا، ورِوًى أيضًا مثل رضًا، وترَوَّى، وارتوى كله بمعنى، والاسم الريّ أيضًا...والريّان: ضد العطشان...وامرأة ريَّا من قوم رِواءٍ،...وروي النبت وترَوَّى تَنَعَّم...، والراوية المَزادة فيها الماء.... وروى الحَبْل ريًّا فارتوى: فتَلَه.... ابن الأعرابي: الرَّوِيُّ الساقي، والرَّوِيُّ الضعيف،... وروى الحديثَ والشعرَ يرْويه رِواية وترَوَّاه،.... وراوِيةٌ كذلك إذا كثُرت روايته، والهاء مبالغة في صفته بالرواية. ويقال: روَّى فلان فلانًا شعرًا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: روَيْتُ الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ...إلخ (جـ١٤/صـ٣٤٥-٣٤٨)"[١]، ومن ذلك يتبين أن معنى الرواية لغة هو: الحمل والنقل، أو الإسقاء والإرواء بالماء[٢].

الرواية اصطلاحًا:

"هي نقل الحديث، وإسناده[٣] إلى[٤] من عزى-أي نسب إليه-بصيغة من صيغ الأداء، كحدثنا، وأخبرنا، وسمعت، وعن، ونحوها"[٥].

ولها أركان، وشرط، وطرق، وأنواع، فأما الأركان فهما: التحمل، والأداء، وقد اتضح معناهما في التعريف السابق.

وأما شرطها، فهو: تحمّل راويها لما يرويه بطريق من طرق التحمل المعتبرة عند أئمة النقل، وهي: السماع من الراوي عن المروي عنه، أو قراءة عليه وعرض، أو إجازة، أو مناولة، أو مكاتبة، أو إعلام، أو وصية، أو وجادة. وهذه هي طرق الرواية.

أما أنواعها، فهي على نوعين، الأول: قسمان، هما: متصلة، ومنقطعة، فالمتصلة: أن يكون كل راو سمع ممن فوقه مباشرة، وروى عنه. والمنقطعة: ما ليس كذلك، ويعرف ذلك بمعرفة علم تواريخ الرجال.

---

[١] لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (ر.و.ي).
[٢] انظر الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: للأستاذ الدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبة، أستاذ علوم القرآن والحديث، وعلومه بجامعة الأزهر، وأم القرى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، صـ٣٩.
[٣] كُتبت في المرجع (اسناده).
[٤] كتبت في المرجع (الى).
[٥] الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: صـ٣٩.

والنوع الثاني: قسمان-أيضًا-، هما: رواية باللفظ، ورواية بالمعنى، فالرواية باللفظ: هو أن يؤدي الراوي المروي على لفظه الذي سمعه من غير تحريف ولا تغيير. فإذا توافرت في هذا القسم شروط القبول فلا خلاف على جوازه وقبوله. والرواية بالمعنى: هو أن يؤدي الراوي مرويه بألفاظ من عنده كلًا أو بعضًا، مع المحافظة على المعنى، بحيث لا يزيد فيه شيئًا، ولا ينقص، ولا يحرف، ولا يبدل. وهذا النوع مختلف في جوازه وعدمه، فأجازها الجمهور بشروط، ومنعها بعض المحدثين والفقهاء والأصوليين منعًا باتًّا.

وتلك الشروط هي: أن يكون الراوي عالمًا بالألفاظ ومدلولاتها، ومقاصدها، خبيرًا بما يحيل المعاني، بصيرًا بمقدار التفاوت بينها، عارفًا بالشريعة، ومقاصدها، وقواعدها، فإذا لم يكن كذلك، فلا تجوز بالإجماع[١].

المقصود بالتراكيب الخاصة بالنسوة:

لمعرفة المقصود بالتراكيب الخاصة بالنسوة، لابد من معرفة المقصود بالتراكيب لغة واصطلاحًا.

التراكيب لغة:

للتراكيب معانٍ لغوية عديدة منها ما يلي:

التركيب مصدر من الفعل(ركَّب)، وركَّب الشيءَ: وَضَعَ بَعضَه على بعضٍ، وقد تَرَكَّبَ وَتَرَاكَبَ (جـ١/صـ٤٣٢) [٢]، وهو ما جاء في لسان العرب لابن منظور. وفي معجم الوسيط: التركيب...: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة [٣].

والتركيب مضاد للتفريق الذي "هو من الفعل: فرّق تفريقًا أي: أفرد الأشياء بعد أن كانت مجتمعةً ومتراكبةً مع بعضها" [٤].

فالتركيب عبارة عن أشياء متفرقة ضُمت وجُمع بعضها إلى بعض فكونت شيئًا جديدًا.

التراكيب اصطلاحًا:

هو "اجتماع [٥] كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية ذات تأثير لفظي" [٦]، وهذا ما كان يقصده الغلاييني في تعريفه حين قال: "المركَّب: قول مؤلفٌ من كلمتين أو أكثرَ لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدةٌ تامةً، مثلُ: □□النجاةُ في الصدق□□، أم ناقصةً، مثل: □□نور الشمس. الإنسانية الفاضلة. إن تتقن عملك□□ [٧]. [٧]. فالمقصود بالمركب لفائدة تامة أي ما كَوّن جملة مفيدة تامة المعنى، أما المركب لفائدة ناقصة فيعني أنه لم يُتم معنى يُكون جملة تامة مفيدة، كالمضاف والمضاف إليه، والتوكيد والمؤكد والصفة

---

[١] انظر الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: صـ٣٩، ٤٠.
[٢] لسان العرب: مادة (ر.ك.ب).
[٣] المعجم الوسيط: مادة (ر.ك.ب).
[٤] مقرر تعليم التراكيب النحوية للمرحلة المتقدمة، فائد الرحمن، المجلة العربية الدولية للتربية و التعليم، مجلد٢، يناير-ديسمبر٢٠١٨، صـ٧٤.
[٥] كُتبت في المرجع(إجتماع).
[٦] مقرر تعليم التراكيب النحوية للمرحلة المتقدمة، صـ٧٤. (لم أستطع الاطلاع على المصدر الأصلي)، وهو "الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي: الفخري في الآداب السلطانية، وقيام الدولة العربية الإسلامية، جامعة الجزائر، ١٩٨٥م، صـ٣٧".
[٧] جامع الدروس العربية: للشيخ/مصطفى الغلاييني، تحقيق: د/عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية-صيدا-بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م، ١٢/١.

والموصوف، ونحو ذلك، فهذه ينقصها تركيب آخر–على الأقل-تام حتى يصبح المعنى تامًّا ولكنه يُعد تركيبًا بذاته.

قال الزمخشري: "الكلمةُ هي اللَّفظة الدالَّة على معنى مفرَد بالوضع، ....، والكلامُ هو المركَّب من كلمتَين أُسندت إحداهما إلى الأُخرى..." [١]، والمعنى أن الكلام لا يكون إلا مفيدًا وإلا لن يسمى كلامًا، كما أنه لا يكون كلامًا إلا إذا كان مركبًا من كلمتين مشترطًا إسناد إحداهما إلى الأخرى؛ و هذا ما يحمل معنى الإفادة. فالتركيب عند الزمخشري إذًا هو الكلام المفيد، وهو ما يعرف بالجملة كما قال لاحقًا.

أما ماريو باي فيقول: "فالتغييرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف الذي يختص بدراسة الصيغ. وتنظيم الكلمات في نسق معين يشكل موضوع علم النحو. وإن الصرف والنحو ليكوّنا ما يسمى بعلم القواعد أو التركيب، أو قوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجنبًا للوقوع في ورطة تعوق تيار المعاني المتدفق الذي يربط متكلمًا بآخر، وتوقف التفاهم الذي هو الهدف الأساسي أو الوحيد للغة" [٢]. أي أن النحو والصرف يدخلان في معنى التركيب، فالصرف طريقة تركيب الحروف داخل الكلمة؛ فتصاريف الكلمة تعطي معان متعددة بتغير تركيب الحروف داخلها أو بإضافة الحروف الزائدة مثلًا، أما النحو فيكون بتركيب الكلمات بطريقة معينة استنادًا إلى قوانين معروفة.

يُستنتج مما سبق أن الكلمة تركيب، والجملة -تامة وناقصة-تركيب، كما أن ما يُعرف بـ"مكملات الإسناد" تراكيب، هذا بالإضافة إلى أن النص تركيب أيضًا؛ فهو مركب من عدة جمل.

وسوف تقتصر دراستي هذه على التراكيب الواردة في الجمل الخبرية: الاسمية والفعلية، كما ذكرت سابقًا.

التراكيب الخاصة بالنسوة:

كل أنواع التراكيب السالفة الذكر تكون للمذكر، وتكون للمؤنثة بإضافة علامات التأنيث لها، سواء كان ذلك بخطاب مباشر للمؤنثة، أو كان الحديث عن مؤنثة غائبة، أو إن كانت المؤنثة تتحدث عن نفسها بوصف أو نحوه في الجمل الاسمية-مثلًا-، حينها يكون التركيب خاصًّا بالنسوة، أي بالنساء، وهو ما يعنيني في هذه الدراسة، والذي سوف يتضح-بإذن الله-من خلال الأنماط المختارة في هذه الدراسة.

تعريف الجملة الاسمية البسيطة:

ذهب فريق من النحاة إلى أن الجملة والكلام شيء واحد، "كابن جني"[٣]، و "الزمخشري"[٤]؛ إذ يعزوان يعزوان ذلك إلى أنه يجمعهما الإفادة، بالإضافة إلى اشتمالهما على كلمتين إحداهما مسندة إلى الأخرى. أما جمهور النحاة فذهبوا إلى أنهما مختلفان؛ فيشترطون في الكلام الإفادة، ويشترطون في الجملة الإسناد سواء أفادت أم لم تفد [٥]، قال الجرجاني في "التعريفات": "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت

---

[١] شرح المفصل: لابن يعيش: تحقيق: أ.د/إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، ط ١، ٢٠١٣م، ٤٣/١.
[٢] أسس علم اللغة: لماريو باي، ترجمة و تعليق: د/أحمد مختار عمر، عالم الكتب-/القاهرة، ط ٨، ١٩٩٨م، صـ٥٣.
[٣] انظر الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق/ محمد علي النجار، الأستاذ بكلية اللغة العربية، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط٢، ١٩٥٢م ، ١٧/١.
[٤] انظر شرح المفصل: ٤٣/١.
[٥] انظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها، للدكتور/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط٢ ،٢٠٠٧م، ٢٠٠٧م، صـ١١، ١٢.

إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك (زيد قائم) أو لم يفد كقولك (إن يكرمني) فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا"[١].

فالجملة إذًا لا تخلو من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهو ما فطن إليه أغلب النحاة القدامى، وبه اهتم النحاة المحدثون [٢]، قال سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا"[٣].

وتنقسم الجمل باعتبار البدء إلى: اسمية، وفعلية، وشرطية، وأما الجملة الاسمية فـ"هي التي تبدأ باسم مخبر عنه" [٤]، وتتركب من مبتدأ (مسند إليه)، وخبر(مسند)، ويكون المبتدأ اسمًا أو بمنزلته [٥]، أو كما قال ابن هشام-: "هي التي صدرها اسم" [٦]، ومراده بالصدارة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، ويراد به أيضًا ما هو صدر في الأصل وليس على نية التأخير [٧]. فالمبتدأ والخبر هما ركنا الجملة الاسمية، ولا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر.

المبحث الأول: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر مفردًا.

الأنماط:

أولًا: المبتدأ معرفة، والخبر نكرة:

١- (المبتدأ معرفة (ضمير)+الخبر نكرة) :

- **"فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ الْمَرْأَةِ أَسَنَّ مِنِّي. وَإِلَىٰ الْأُخْرَىٰ <u>هِيَ أَسْقَمُ مِنِّي</u>"[٨].**

جاءت الجملة بلسان الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما-إذ تصف به حال امرأة ضعيفة مريضة تصلي مع رسول الله ﷺ صلاة الكسوف قائمة؛ وكان الرسول ﷺ قد أطال القيام، حيث يقرأ في الركعة الواحدة سورة البقرة أو قدرها، ثم يركع ويقوم فيقرأ أقل مما قرأ بقليل، وهو الأصل في صلاة الكسوف، فشق على أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما-ذلك فأرادت أن تجلس لكنها نظرت إلى المرأة المسنة، والأخرى المريضة، ومع ذلك كانتا تصليان قائمتين، مما جعلها تكمل الصلاة قائمة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ عج عم غج غم فج﴾ (٢٦/٨٣)
وموضع الشاهد هنا هو (هي أسقم مني)، حيث بدأت الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما-جملتها بضمير الرفع للغائبة المؤنثة (هي) [٩] فكان هو المبتدأ، وهو الرابط بين جملة الحال (هي

---

[١] التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، المحمية سنة ١٣٠٦هـ، ط١، صـ٣٥.
[٢] انظر بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين: د.عودة خليل أبو عودة، دار البشير، عمان-الأردن، ط١، ١٩٩١م، صـ١٦٣.
[٣] الكتاب: لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م. ٢٣/١.
[٤] الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، للدكتور/ الطاهر خليفة القراضي، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٢م، صـ٨٣.
[٥] انظر الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري: تأليف: د.أميرة علي توفيق، مكتبة الزهراء، ١٩٧١م، صـ٩.
[٦] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين، ابن هشام الأنصاري، حققه و خرج شواهده: د/مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني١٩٦٤م، ٤٢٠/٢.
[٧] انظر السابق، والموضع.
[٨] صحيح مسلم: ٦٢٥/٢، [ح:١٥].
[٩] ويكون للجمع العاقل وغير العاقل. انظر معاني النحو: لفاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة و النشر، ط١، ٢٠٠٠م، ٤٤/١.

أسقم مني) وصاحبها (الأخرى)، وسمي الضمير البارز المنفصل ضميرًا؛ توسعًا، ولعدم صراحته، فهو يدل على الاسم الصريح، أو كما قال الكوفيون هو كناية عنه [١]. ووجود الضمير هنا عيّن أن تكون (أسقمُ) الخبر، وإلا لكانت حالًا، وهذا هو الغرض من وجوده، كما أنه أفاد الاختصاص والقصر فوجوده هنا أفاد اختصاص صفة السقم لتلك المرأة المنعوتة بـ(الأخرى)، فاقتصر الوصف عليها [٢].

أما الخبر(أسقم) فقد جاء على صيغة أفضل التفضيل وهو نكرة على الأصل كما ذكرت سابقًا.

ومما يدل على كون هذه الجملة حالًا:

- أنها جاءت بعد معرف بـ(أل)، وذلك استنادًا إلى المقولة المعروفة في النحو: (الجملة الخبرية بعد النكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال) [٣]، وعلى الرغم من أن كلمة (الأخرى) توحي بالإيهام إلا أن الظاهر من ذكر الصحابية الجليلة أسماء-رضي الله عنها-لتلك المرأة الأخرى أنها معلومة لديها، فهي تقصد امرأة بعينها حالها لا يخفى عليها.
- أن الجملة السابقة لها (فجعلت أنظر إلى المرأة أسنَّ مني) يلاحظ فيها أن (أسن) جاءت حالًا من (المرأة)، و(الأخرى) معطوفة على (المرأة).
- أن الضمير (هي) رابط بين جملة الحال وصاحبته.

ولهذا الموضع رواية أخرى تقول: **"ثُمَّ أَلْتَفِتُ إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ، فَأَقُولُ: هٰذِهِ أَضْعَفُ مِنِّى، فَأَقُومُ"**[٤]، ويلاحظ ذكرها (أي أسماء-رضي الله عنها-) لامرأة واحدة وصفتها بالضعيفة، بعكس الرواية الأولى، إذ ذكرت فيها امرأتان وصفت حالهما، ثم فصلت تلك الصفة (الضعيفة) بجملة مقول القول (هذه أضعف مني)؛ تشجيعًا لنفسها على القيام وعدم الاستسلام للتعب، ويلاحظ أن المبتدأ في هذه الجملة (هذه أضعف مني) اسم إشارة، والخبر نكرة على صيغة أفضل التفضيل، فالفرق إذًا بين هذه الرواية وتلك هو موقع الجملة الاسمية، فهي في الأولى حال، وفي الثانية مقول القول، بالإضافة إلى كون المبتدأ في الأولى ضمير منفصل (هي)، أما الثانية فهو اسم إشارة (هذه).

أمثلة أخرى:

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
١	"وَهُنَّ حُيَّضٌ"[٥]	"إِذَا كَانَتْ حَائِضًا أَمَرَهَا..."[٦]. "إِذَا كَانَتْ حَائِضًا أَمَرَهَا..."[٧].
٢	"وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ"[٨]. "وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ"[١].	"مُعْتَرِضَةً"[٢]. "مُضْطَجِعَةً"[٣].

[١] انظر شرح التصريح على التوضيح: للشيخ: خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ٩٧/١.
[٢] انظر معاني النحو: ١/ ٤٧، ٤٨.
[٣] انظر شرح قواعد الإعراب لابن هشام: لمحمد بن مصطفى القوجوي، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسمٰعيل مروة، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق-سورية، إعادة ١٩٩٧م – ط١، ١٩٩٥م، صـ٥٦، ٥٧.
[٤] صحيح مسلم: ٦٢٥/٢، ٦٢٦، [ح: ١٦].
[٥] صحيح مسلم: ٢٤٣/١، [ح: ٣-(٢٩٤)].
[٦] السابق: ٢٤٢/١، [ح: ١-(٢٩٣)].
[٧] صحيح مسلم: ٢٤٢/١، [ح: ٢].
[٨] السابق: ٣٦٦/١، [ح: ٢٦٧-(٥١٢)].

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
		"مُضْطَجِعَةً"(٤). "كُنْتُ أَنَامُ..."(٥). "وَأَنَا حِذَاءَهُ. وَأَنَا حَائِضٌ"(٦). "وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ. وَأَنَا حَائِضٌ"(٧).
٣	"..إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ. وَأَنَا شَاكِيَةٌ"(٨).	"□□أَرَدْتِ الْحَجَّ؟ □□ قَالَتْ: وَاللهِ! مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِعَةً"(٩). "..فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ. وَإِنِّي أُرِيدُ الحَجَّ"(١٠)
٤	"فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ"(١١)	"فَحِضْتُ. فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ"(١٢). "فَحِضْتُ. فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ:...إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟"(١٣). "فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِي"(١٤). "حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حِضْتُ"(١٥). "حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَطَمِثْتُ...فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ طَهَرْتُ"(١٦). "حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ"(١٧). "حَتَّى نَزَلْنَا بِسَرِفَ....فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي....قُلْتُ: لَا أُصَلِّي...حَتَّى نَزَلْنَا مِنًى فَتَطَهَّرْتُ"(١٨). "فَحِضْتُ فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ"(١٩).

(١) صحيح مسلم: ٣٦٦/١، [ح: ٢٦٨].
(٢) السابق: ٣٦٦/١، [ح: ٢٦٩].
(٣) صحيح مسلم: ٣٦٦/١، [ح: ٢٧٠].
(٤) السابق: ٣٦٧/١، [ح: ٢٧١].
(٥) صحيح مسلم: ٣٦٧/١، [ح: ٢٧٢].
(٦) السابق: ٣٦٧/١، [ح: ٢٧٣].
(٧) صحيح مسلم: ٣٦٧/١، [ح: ٢٧٤].
(٨) السابق: ٨٦٨/٢، [ح: ١٠٥].
(٩) صحيح مسلم: ٨٦٧/٢، ٨٦٨، [ح: ١٠٤-(١٢٠٧)].
(١٠) السابق: ٨٦٨/٢، [ح: ١٠٦-(١٢٠٨)].
(١١) صحيح مسلم: ٨٧٠/٢، [ح: ١١١-(١٢١١)].
(١٢) السابق: ٨٧٠/٢، ٨٧١، [ح: ١١٢].
(١٣) صحيح مسلم: ٨٧١/٢، [ح: ١١٣].
(١٤) صحيح مسلم: ٨٧٢/٢، [ح: ١١٥].
(١٥) السابق: ٨٧٣/٢، [ح: ١١٩].
(١٦) صحيح مسلم: ٨٧٣/٢، ٨٧٤، [ح: ١٢٠].
(١٧) السابق: ٨٧٤/٢، [ح: ١٢١].
(١٨) صحيح مسلم: ٨٧٥/٢، [ح: ١٢٣].
(١٩) السابق: ٨٧٧/٢، [ح: ١٢٨].

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
		"فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَاضَتْ. فَنَسَكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا. وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ..."(١). "أَنَّهَا حَاضَتْ بِسَرِفَ. فَتَطَهَّرَتْ بِعَرَفَةَ"(٢). "حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ عَرَكَتْ.....حَتَّى إِذَا طَهَرَتْ طَافَتْ بِالْكَعْبَةِ"(٣).
٥	"وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيْهَا. أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ"(٤)	"مُتَهَبِّطَةٌ"(٥)
٦	"أَيْ فَهُنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ"(٦)	"إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْهُنَّ فَحَلَالٌ لَكُمْ"(٧).
٧	"وَهْيَ حَائِضٌ"(٨)	"حَائِضًا...حَائِضًا"(٩). "حَائِضًا...وَهْيَ حَائِضٌ...وَهْيَ حَائِضٌ"(١٠).
٨	"مَاتَتْ وَهْيَ نُفَسَاءُ"(١١).	"مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا"(١٢)
٩	"إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ. وَهْيَ رَاغِبَةٌ أَوْ رَاهِبَةٌ"(١٣).	"أَوْ رَاهِبَةٌ"(١٤) "قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي. وَهْيَ مُشْرِكَةٌ"(١٥)

٢- (المبتدأ معرفة (اسم إشارة)+الخبر نكرة):

- **"تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي"(١٦).**

جاءت فاطمة بنت قيس-رضي الله عنها-شاكية زوجها إلى رسول ﷺ؛ إذ طلقها ألبتة بلا نفقة، فأقر رسول الله ﷺ ذلك، ثم أمرها أن تعتد في بيت أم شريك، لكنه استدرك ذلك بقوله (تلك امرأة يغشاها أصحابي)، إذ كان الصحابة-رضي الله عنهم-يزورونها ويكثرون التردد إليها لصلاحها، ففي وجودها عندها حرج عليها ومشقة؛ إذ يلزمها التحفظ من نظرهم (١٧)، فأمرها أن تعتد عند ابن أم مكتوم الأعمى.

(١) صحيح مسلم: ٨٧٩/٢، [ح: ١٣٢].
(٢) السابق: ٨٨٠/٢، [ح: ١٣٣].
(٣) صحيح مسلم: ٨٨١/٢، [ح: ١٣٦-(١٢١٣)].
(٤) السابق: ٨٧٧/٢، ٨٧٨، [ح: ١٢٨].
(٥) صحيح مسلم: ٨٧٧/٢، ٨٧٨، [ح: ١٢٨].
(٦) السابق: ١٠٧٩/٢، [ح: ٣٣-(١٤٥٦)].
(٧) صحيح مسلم: ١٠٧٩/٢، ١٠٨٠، [ح: ٣٤].
(٨) السابق: ١٠٩٣/٢-١٠٩٨، من [ح: ١-(١٤٧١)] حتى [ح: ١٢] ، عدا [ح: ٨].
(٩) صحيح مسلم: ١٠٩٧/٢، [ح: ١٣].
(١٠) صحيح مسلم: ١٠٩٨/٢، [ح: ١٤].
(١١) السابق: ٦٦٤/٢، [ح: ٨٧-(٩٦٤)].
(١٢) صحيح مسلم: ٦٦٤/٢، [ح: ٨٨].
(١٣) السابق: ٦٩٦/٢، [ح: ٤٩-(١٠٠٣)].
(١٤) صحيح مسلم: ٦٩٦/٢، [ح: ٤٩-(١٠٠٣)].
(١٥) السابق: ٦٩٦/٢، [ح: ٥٠].
(١٦) صحيح مسلم: ١١١٤/٢، [ح: ٣٦-(١٤٨٠)].
(١٧) انظر صحيح مسلم بشرح النووي: المطبعة المصرية بالأزهر، إدارة: محمد محمد عبد اللطيف، ط١، ١٩٢٩م، ٩٦/١٠.

ويلاحظ أن الجملة اسمية بدأت باسم الإشارة (تي) مضافٌ إليها اللام التي للبُعد، وكاف الخطاب، و يطلق اسم إشارة على (تلك) بصيغتها هكذا مجازًا، وتكون للمفرد المؤنث البعيد، فأم شريك المقصودة بالإشارة هنا لم تكن في المجلس وقتئذ، بالإضافة إلى أنه يوجد ما يفصل بين قوله (أم شريك) وبين إشارته لها، والدليل على ذلك ما ذكر في الحديث إذ يقول: "فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ ثُمَّ قَالَ: □□تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي.."[1]، فقد بيّن بذلك حال تلك المرأة بأنها بعيدة باستعمال اسم الإشارة (تلك).

أما الخبر(امرأة) فجاء نكرة مقصودة موصوفة؛ فهي معلومة إذ ذكرت في السياق السابق لهذه الجملة، ووصفت بقوله (يغشاها أصحابي).

وقد قوبل هذا الموضع من هذه الرواية بروايتين أخريين هما:

أ- "ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا "أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ يَأْتِيهَا الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ..."[2].

ب- "فَقَالَ: انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ□□...فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. فَقَالَ□□لَا تَفْعَلِي. إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ..."[3].

وهما يختلفان كليًّا عن الرواية الأولى، فالموضع في الرواية الأولى جاء جملة اسمية بسيطة (مبتدأ، وخبر) ، أما الروايتان الأخريان فهما جملتان اسميتان موسعتان بالحرف الناسخ (إنَّ) مفتوح الهمزة تارة، و مكسور تارة أخرى. فأولاهما تتكون من الحرف الناسخ (أنَّ)، واسمه المعرف بالإضافة (أم شريك)، وخبره جملة فعلية مضارعية. ويلاحظ فيها أن رسول الله ﷺ قد أرسل إلى فاطمة-رضي الله عنها-من يخبرها بذلك بعد انتهاء حديثه معها؛ مما يفسر استعماله ﷺ لاسم الإشارة(تلك) في الرواية الأولى.

أما الرواية الثانية فتتكون من الحرف الناسخ (إنَّ)، واسمه (أم شريك) أيضًا، لكن خبره فهو نكرة موصوفة. وفيها يلاحظ وجود حوار بين فاطمة-رضي الله عنها-والرسول ﷺ، وفيه أنه بعد أن أمرها بالعدة عند أم شريك، عاد ونهاها عن ذلك في نفس السياق، مما يدل على أن الرسول ﷺ إما أنه قد تذكر ساعتها كثرة الضيفان عند أم شريك، أو أن أحد الصحابة الموجودين أخبره بذلك وقتها.

ومن الجدير بالذكر أن سبب نهي رسول الله ﷺ لفاطمة من أن تعتد في بيت أم شريك قد اختلفت ألفاظه غير أن المعنى واحد، ففي الرواية الأولى قال: (يغشاها أصحابي)، وفي الثانية: (يأتيها المهاجرون الأولون)، وفي الثالثة: (كثيرة الضيفان)؛ وذلك يعزا-هنا-إلى اختلاف رواة الأحاديث رضوان الله عليهم.

مثال آخر:

موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
"ثُـمَّ أَلْتَفِـتُ إِلَـى الْمَـرْأَةِ الضَّـعِيفَةِ، فَأَقُولُ: هَذِهِ أَضْعَفُ مِنِّي، فَأَقُومُ"[4]. فَأَقُومُ"[4].	"فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ الْمَرْأَةِ أَسَنَّ مِنِّي. وَإِلَىٰ الْأُخْرَىٰ هِيَ أَسْقَمُ مِنِّي"[5].

[1] صحيح مسلم: ١١١٤/٢، [ح: ٣٦-(١٤٨٠)].
[2] السابق: ١١١٥/٢، ١١١٦، [ح: ٣٨].
[3] صحيح مسلم: ٢٢٦١/٤، [ح: ١١٩-(٢٩٤٢)].
[4] صحيح مسلم: ٦٢٥/٢، ٦٢٦، [ح: ١٦].
[5] السابق: ٦٢٥/٢، [ح:١٥].

٣- (المبتدأ معرفة (معرف بأل)+الخبر نكرة(اسم تفضيل)):

- **"الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا. وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا. وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا؟"**[١]
- **"الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا. وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ. وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا"**[٢]
- **"الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا. وَالْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا. وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا.. وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا"**[٣].

هذه روايات أخرى للرواية الأولى: **"لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ. وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ"**[٤]، وسيأتي بيانه-بإذن الله-في موضعه.

ويلاحظ أن المبتدأ في الروايات معرف بـ(أل) (الأيم، الثيب، الثيب) في الجمل الابتدائية، و (البكر) في الجمل الثلاث المعطوفة على الجمل الاسمية الابتدائية، والخبر في الجمل الابتدائية نكرة اسم تفضيل، وفي الجمل المعطوفة عليها جاء الخبر جملة فعلها مضارع (تستأذن، تستأمر، يستأذنها). وهذه الجمل المعطوفة في الروايات الثلاث معطوف عليها جمل اسمية أيضًا لكن المبتدأ فيها جاء معرّفًا بإضافته إلى الضمير، وهو (إذنها) في الجمل الثلاث و (صمتها) في الرواية الأخيرة، وكذلك خبرها معرف بإضافته إلى الضمير (صماتها، سكوتها، صماتها، إقرارها).

ثانيًا: المبتدأ معرفة، والخبر معرفة:

١- (المبتدأ معرفة(ضمير)+الخبر معرفة(علم)):

- **"أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: "أَنْتِ جَمِيلَةُ""**[٥].

كان الرسول ﷺ يغير الأسماء القبيحة والتي تتنافى مع صفات المسلم، فغير اسم (عاصية)-وهي ابنة عمر-رضي الله عنه-كما قيل في الرواية الثانية[٦]-إلى (جميلة)، وذلك بقوله: (أنتِ جميلة)، توجيهًا مباشرًا لتلك الصحابية الجليلة بجملة اسمية بسيطة بدأها بضمير المخاطبة(أنت) وهو المبتدأ، وأما الخبر فجاء علمًا صريحًا، وهو اسم الصحابية الجديد، ويمكن أن تشعر في مخاطبة الرسول ﷺ لهذه الصحابية في قوله: (أنت جميلة) شيئًا من تطييب الخاطر؛ فكم من السنين مرت وهذه المرأة تنادى بـ(عاصية)، فكأن النبي أراد نعتها بذلك، وذاك خلق نبينا عليه الصلاة والسلام.

"فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمِيلَةَ"[٧]، هكذا ذُكرت الرواية الثانية، خبرًا محكيًّا بجملة فعلية تامة فعلها ماض ماض متعدٍّ إلى مفعولين بالتضعيف، وذلك بلسان الصحابي الجليل راوي الحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

---

[١] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٦-(١٤٢١)].
[٢] السابق، والموضع، [ح: ٦٧].
[٣] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٨].
[٤] السابق: ١٠٣٦/٢، [ح: ٦٤-(١٤١٩)].
[٥] صحيح مسلم: ٣/ ١٦٨٦، [ح: ١٤-(٢١٣٩)].
[٦] انظر السابق: ١٦٨٧/٣، [ح:١٥].
[٧] صحيح مسلم: ١٦٨٧/٣، [ح: ١٥].

مثال آخر:

موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
"مَنِ الْمَرْأَتَانِ....قَالَ: هِيَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةُ"[١].	"مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ"[٢]. "شَأْنُ الْمَرْأَتَيْنِ؟ قَالَ: حَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ"[٣]. "مَنِ الْمَرْأَتَانِ؟...قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ"[٤]

٢- (المبتدأ معرفة(ضمير)+الخبر معرف بـ(أل)):

- **"هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا..."[٥].**

هذا تفسير أمنا عائشة-رضي الله عنها-للآية الكريمة: ﴿ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ (٣/٤)، حين سألها عروة بن الزبير -رضي الله عنه- عنها، فقالت: "هى اليتيمة تكون فى حجر وليها. تشاركه في ماله. فيعجبه مالها وجمالها. فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط (أي يعدل) في صداقها. فيعطيها مثل ما يعطيها غيره. فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن. ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق. وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء، سواهن"[٦]، وفي هذا دليل على تكريم الإسلام للمرأة.

وقد جاء المبتدأ في هذه العبارة (هي) ضميرًا منفصلًا بارزًا للمؤنثة الغائبة العاقلة-هنا-، ليتناسب مع الخبر المؤنث بتاء التأنيث (اليتيمة) والذي به تمت الفائدة، وهو معرفة بـ(أل) التعريف، ولا يمكن أن يكون المبتدأ هو (اليتيمة)، والخبر (هي)؛ وذلك لكون الضمير أعلى رتبة في التعريف من المعرف بـ(أل).

وقد ذكر هذا الحديث بروايات أخرى، وهي:

أ- "أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا.."[٧].

يلاحظ التباين في التراكيب والألفاظ مع اتحاد المعنى، فكلمة (اليتيمة) التي كانت خبرًا للمبتدأ (هي) في الرواية الأولى جاءت هنا اسمًا لـ(تكون).

ب- "أُنْزِلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ. تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ.."[٨].

---

[١] السابق: ١١١١/٢، [ح: ٣٤].
[٢] صحيح مسلم: ١١٠٨/٢، [ح: ٣١].
[٣] السابق: ١١١٠/٢، [ح: ٣٢].
[٤] صحيح مسلم: ١١١٠/٢، ١١١١، [ح: ٣٣].
[٥] السابق: ٢٣١٣/٤، [ح: ٦-(٣٠١٨)].
[٦] صحيح مسلم: ٢٣١٣/٤، ٢٣١٤، [ح: ٦-(٣٠١٨)].
[٧] السابق: ٢٣١٤/٤، [ح: ٧].
[٨] صحيح مسلم: ٢٣١٥/٤، [ح: ٨].

جاءت كلمة (اليتيمة) هنا اسم مجرور، وهي وجارّها متعلقان بالفعل (أنزلت)، وبذلك تختلف عن الروايتين السابقتين.

ت- "هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ.."[١].

تطابقت هذه الرواية مع التراكيب موضع الدراسة، فكلمة (اليتيمة) جاءت خبرًا للمبتدأ (هي)، إلا أن الاختلاف جاء في الجملة الواصفة لتلك اليتيمة.

٣- (المبتدأ معرفة(ضمير)+الخبر معرف بالإضافة):

- **"وَهِيَ جَدَّةُ إِسْحَقَ"[٢].**

هذه الجملة جاءت بين قوسين زادها الراوي ليوضح لنا من هي (أم سليم) المقصودة في الحديث، مستعملًا تركيب الجملة الاسمية، فكان المبتدأ الضمير (هي)، وخبره (جدة) المعرف بإضافته إلى العلم (إسحاق). وإسحاق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة الذي حنكه الرسول ﷺ بالتمر، وهو شيخ الإمام مالك[٣].

وقد وضح راوٍ آخر في رواية أخرى من هي أم سليم المقصودة في الحديث بقوله: **"أُمُّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ"[٤]**، باستعمال البدل (أمَّ). وأبو طلحة هو زوجها الثاني إذ تزوجته بعد وفاة زوجها مالك بن النضر النضر والد الصحابي الجليل خادم رسول الله أنس بن مالك، وأنجبت منه ولدين، ومن هنا جاءت هذه الكنية (أم بني أبي طلحة) رضي الله عنهم جميعًا.

مثال آخر:

موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
"وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ"[٥]	"وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ"[٦]. "وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ"[٧]. "وَهْيَ بِنْتُ تِسْعٍ"[٨].

٤- (المبتدأ معرفة (اسم إشارة) +الخبر معرف ب(أل)):

- **"فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ"[٩].**

كانت الصحابية الجليلة الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى [١٠]-رضي الله عنها-تقوم الليل كله فلا تنام منه شيئًا، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك. وقد أخبرته هذا الخبر زوجته السيدة عائشة -

---

[١] السابق: ٢٣١٥/٤، [ح: ٩].
[٢] صحيح مسلم: ٢٥٠/١، [ح: ٢٩-(٣١٠)].
[٣] انظر سير أعلام النبلاء: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، رتبه وزاده فوائد واعتنى به/ حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان ٢٠٠٤م، صـ٢٣٨٧. وموقع الدرر السنية: المشرف العام: علوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثية، شروح الأحاديث، https://www.dorar.net/hadith/sharh/112294# .
[٤] صحيح مسلم: ٢٥١/١، [ح: (٣١٤)].
[٥] السابق: ١٠٣٨/٢، [ح: ٦٩-(١٤٢٢)].
[٦] صحيح مسلم: ١٠٣٩/٢، [ح: ٧٠].
[٧] السابق: ١٠٣٩/٢، [ح: ٧١].
[٨] صحيح مسلم: ١٠٣٩/٢، [ح: ٧٢].
[٩] السابق: ٥٤٢/١، [ح: ٢٢٠-(٧٨٥)].
[١٠] السابق، والموضع.

رضي الله عنها-بهذه العبارة **"هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ"**[1]، وهي جملة اسمية اسمية مبدوءة باسم الإشارة (هذه)، واسم الإشارة في الأصل يستعمل في الأشياء المشاهدة والمحسوسة، وهذا هو ما حدث هنا، فقد كانت الحولاء قد مرت بالسيدة عائشة -رضي الله عنهما-حينها كما ذُكر في الرواية، واسم الإشارة هنا هو(ذه) والهاء للتنبيه، وهو للمؤنث القريب، وقد كانت الحولاء قريبة من السيدة عائشة وقتئذ. وأما الخبر فهو (الحولاء)؛ لأنه علم.

ولهذا الحديث رواية أخرى جاء فيها: **"فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ. لَا تَنَامُ. تُصَلِّي."**[2]، وهذه الجملة هي المقابلة للمثال المذكور، وهي تختلف عنه في أن المرأة هنا لم تُسمَّ، فقد ذكر في نهاية هذه الرواية أنها امرأة من بني أسد، وهذا دليل على أنها هي الحولاء؛ كونها من بني أسد [3]، و(امرأة) هنا هي خبر لمبتدأ محذوف، محذوف، و التقدير: (هي امرأة).

٥- (المبتدأ معرفة (بالإضافة)+الخبر معرف بالإضافة):

- **"خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ (قَالَ أَحَدُهُمَا: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ. وَقَالَ الْآخَرُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ) ..."**[4].

يثني رسول الله ﷺ على نساء قريش ويخص الصالحات منهن-في رواية-بأنهن خير من ركب الإبل، وأنهن يحملن صفات الحنان والعطف وحسن الرعاية للأبناء، بالإضافة إلى حسن التبعُّل فيحفظن أزواجهن في أموالهم، فلا يبذرن ولا يسرفن، بل لديهن حسن تدبير ورعاية.

يلاحظ أن كلًّا من المبتدأ والخبر مُعرفان بالإضافة، وقد اختلف النحاة في أيهما يكون المبتدأ، فذهب بعضهم إلى أن ما جاء أولًا فهو المبتدأ والمتأخر هو الخبر، وذهب ابن هشام إلى أن الأعرف هو المبتدأ، أو أنه ما كان معلومًا لدى المتلقي[5]، وعليه فإن كلمة (خير) المضافة هي المبتدأ، و(صالح) المضافة-في في رواية الأول-و(نساء) المضافة-في رواية الثاني-هما الخبر.

وقد ورد لهذا الحديث روايات أخرى، جاء فيها ثلاثة مواضع تقابل هذا الموضع، وهي كالتالي:

أ- **"نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ..."**[6].

يلاحظ أن المبتدأ هنا هو(نساء) وهو الخبر في الرواية الأولى، و كذلك فالخبر هنا هو (خير) وهو المبتدأ في الرواية الأولى، وهنا لا نستطيع أن نقول إنه حدث تغيير في رتبة المبتدأ و الخبر أي أن الخبر تقدم على المبتدأ؛ ذلك لأنهما لهما نفس علامة التعريف وهي الإضافة.

ب- **"خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ"**[7].

في هذه الرواية تحتمل أن تكون (خير) مبتدأً والخبر محذوف، أو خبرًا والمبتدأ محذوف.

ت- **"خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ..."**[1].

---

[1] صحيح مسلم: ١/ ٥٤٢، [ح:٢٢٠-(٧٨٥)].
[2] السابق: ٥٤٢/١، [ح: ٢٢١].
[3] انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لمحمود بن أحمد العيني، ضبطه و صححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ٤٠٠/١، ٤٠١.
[4] صحيح مسلم: ١٩٥٨/٤، ١٩٥٩، [ح: ٢٠٠-(٢٥٢٧)].
[5] انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢/ ٥٠٣.
[6] صحيح مسلم: ١٩٥٩/٤، [ح: ٢٠١].
[7] السابق: ١٩٥٩/٤.

هذه الرواية هي كالرواية الأولى لا اختلاف فيها.

مثال آخر:

موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
"...وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا؟"[٢]	"...وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا"[٣] "...وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا.. وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا"[٤].

المبحث الثاني: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر جملة.

- **المبتدأ معرفة، والخبر جملة فعلية:**

١- (المبتدأ معرفة(ضمير)+جملة فعلية فعلها (مضارع)):

- **"خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟"[٥].**

في هذا الحديث تسأل أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بعدما أسرها ﷺ يوم وفاته بأنه حانت لحظة وداعه فبكت، ثم سارها بأنها أول من يلحقه من أهله فضحكت، فتعجبت أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-من صنيعها، وسألتها بعد وفاة رسول الله ﷺ هذا السؤال: "خصكِ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟"[٦]. والشاهد هنا هو الجملة المعطوفة بـ(ثُم) (أنت تبكين)، فهي جملة اسمية بسيطة مكونة من مبتدأ (أنت)، وهو ضمير المخاطبة المؤنثة، ثم الخبر جملة فعلية فعلها مضارع (تبكين)، ويظهر فيها تعجب أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-.

وقد جاء في رواية أخرى للحديث: **"أَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ؟"**[٧]، ويلاحظ مجيء الجملة (تبكين) وحدها دون الضمير (أنت)، لكن الجملة مع وجود الضمير تشعر أنها أقوى في المعنى، فالتعجب من الأمر أكثر وضوحًا فيها.

أمثلة أخرى:

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
١	"وَهْيَ تُصَلِّي"[٨]	"وَإِذا هِيَ تُصَلِّي"[٩]
٢	"وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوَّاقٌ"[١].	"وغلام أسود يحدو"[٢].

---

[١] صحيح مسلم: ١٩٥٩/٤، ١٩٦٠، [ح: ٢٠٢].
[٢] السابق: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٦-(١٤٢١)].
[٣] صحيح مسلم: ٢/ ١٠٣٧، [ح: ٦٧].
[٤] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٨].
[٥] السابق: ١٩٠٤/٤، [ح: ٩٨].
[٦] صحيح مسلم: ١٩٠٤/٤، [ح: ٩٨].
[٧] السابق: ١٩٠٥/٤، [ح: ٩٩].
[٨] صحيح مسلم: ٦٢٤/١، [ح: ١١-(٩٠٥)].
[٩] السابق: ٦٢٤/١، [ح: ١٢].

		"وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ"[٣].
٣	"وَهْيَ تَمْتَشِطُ"[٤].	"وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي"[٥]

٢- (المبتدأ معرفة(علم)+الخبر جملة فعلية فعلها (مضارع)):

- **"وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ"[٦].**

ورد هذا الحديث في باب (تستر المغتسل بثوب ونحوه)، وتروي فيه الصحابية الجليلة أم هانئ-رضي الله عنها-أنها جاءت رسول الله ﷺ، فوجدته يغتسل، وفاطمة-رضي الله عنها-تستره بثوب؛ إذ البيوت حينئذٍ ليس في داخلها أبواب، ويلاحظ أن إخبار أم هانئ-رضي الله عنها-عن حال رسول الله ﷺ هذه جاء في جملة اسمية بسيطة، المبتدأ فيها هو العلَم (فاطمة)، المنعوتة بـ(ابنته)، ثم جاء الخبر جملة فعلية مضارعية (تستره).

ولقد وردت روايتان أخريان لهذا الحديث، جاء فيهما: **"فَسَتَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ"[٧]، "فَسَتَرَتْهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ بِثَوْبِهِ"[٨]**، ويلاحظ أن الجمل الدالة على ستر فاطمة-رضي الله عنها-لأبيها جاءت جملًا فعلية ذات أفعال ماضية سبقتها فاء التعقيب؛ حيث إنه قد ورد في هاتين الروايتين أن رسول الله ﷺ قد قام للاغتسال بعد مجيء أم هانئ، فقامت ابنته حينئذٍ تستره، بينما في الرواية الأولى جاءت الجملة معبرة عن حال الرسول ﷺ التي كان عليها وقت دخول أم هانئ، أي أنه ﷺ كان قد بدأ بالاغتسال قبل وصولها.

٣- (المبتدأ معرفة(معرف بأل)+الخبر جملة فعلية فعلها (مضارع)):

- **"جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ...إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَتْ لَهُ، ...: يَا رَسُولَ اللهِ! الْمَرْأَةُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ"[٩].**

استفتت الصحابية الجليلة أم سليم[١٠]-رضي الله عنها-رسول الله ﷺ فيما تراه المرأة في المنام كما يرى الرجل وهو الاحتلام.

وقد ذكرت ذلك بنداء مشفوع بجملة اسمية بسيطة المبتدأ فيها معرفة بـ(أل) وهو (المرأة)، والخبر جملة فعلية تامة فعلها مضارع (ترى) وفاعلها (هي) ضمير مستتر.

ولهذا الموضع من الحديث أربع روايات أخرى، وهي لا تختلف في المعنى لكن الاختلاف جاء في التراكيب، وذلك على النحو التالي:

أ- " أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ حَدَّثَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ"[١١].

---

[١] صحيح مسلم: ١٨١٢/٤، [ح: ٧٢].
[٢] السابق: ١٨١١/٤، [ح: ٧٠-(٢٣٢٣)].
[٣] صحيح مسلم: ١٨١١/٤، [ح: ٧١].
[٤] السابق: ١٧٩٥/٤.
[٥] صحيح مسلم: ١٧٩٥/٤.
[٦] صحيح مسلم: ٢٦٥/١، [ح: ٧٠-(٣٣٦)].
[٧] السابق: ٢٦٦/١، [ح: ٧١].
[٨] صحيح مسلم: ٢٦٦/١، [ح: ٧٢].
[٩] السابق: ٢٥٠/١، [ح: ٢٩-(٣١٠)].
[١٠] وهي أم الصحابي الجليل خادم الرسول ﷺ أنس بن مالك-رضي الله عنه-.
[١١] صحيح مسلم: ٢٥٠/١، [ح: ٣٠-(٣١١)].

في هذه الرواية يلاحظ أن اللفظ للراوي وليس لأم سليم صاحبة الفتوى، لذلك جاءت كلمة (المرأة) اسمًا مجرورًا بـ(عن)، فشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بالفعل (سألت).

ب- "سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُوَل اللهِ ﷺ: عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ؟"[١].

في هذه الرواية لم تُسَمَّ المرأة التي سألت رسول الله ﷺ، بينما في الروايات الأخرى جاءت دالة على أن تلك المرأة هي أم سليم، يرجع هذا إلى رواة الحديث، ففي هذه الرواية يمكن القول بأن الراوي قد نسي من كانت تلك المرأة، أو أنه أراد تسليط الضوء على الموضوع (الاحتلام).

وأما موضع الشاهد (عن المرأة ترى)، فشبه الجملة (عن المرأة) متعلق بالفعل (سألت)، و الجملة (ترى) يجوز أن تكون في محل حال؛ لكون ما سبقها(المرأة) معرف بـ(أل)، ويجوز أن تكون في محل نعت؛ لأن المعرفة هنا غير محضة، كما أنه لا يُقصد امرأة بعينها.، وذلك استنادًا إلى قول ابن هشام[٢] كما ذكرت سابقًا.

ت- "جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ:...فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟"[٣].

في هذه الرواية جاء سؤال (أم سليم) مباشرًا باستفهام متبوع بأسلوب شرط، دون الحديث عن الموضوع أو شرحه.

ث- "أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ وَ أَبْصَرَتِ الْمَاءَ؟"[٤].

في هذه الرواية لم تُسَمَّ المرأة السائلة أيضًا، كما أن السؤال جاء مباشرًا أيضًا كالرواية السابقة.

أمثلة أخرى:

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
١	"الْحُيَّضُ يَخْرُجْنَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ"[٥]	"وَأَمَرَ الْحُيَّضَ أَنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى الْمُسْلِمِينَ"[٦] "فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ..."[٧]
٢	"وَالْجَارِيَةَ تَمْشُطُنِي"[٨]	"وَهْيَ تَمْتَشِطُ"[٩]

٤- (المبتدأ معرف بالإضافة+ الخبر جملة فعلية فعلها (مضارع)):

---

[١] السابق: ٢٥٠/١، [ح: ٣١-(٣١٢)].
[٢] "الجملة الخبرية بعد النكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد غير المحض منهما محتمِل لهما"، لهما"، شرح قواعد الإعراب لابن هشام: صـ٥٦، ٥٧.
[٣] صحيح مسلم: ٢٥١/١، [ح: ٣٢-(٣١٣)].
[٤] السابق: ٢٥١/١، [ح: ٣٣].
[٥] صحيح مسلم: ٦٠٦/٢، [ح: ١١].
[٦] السابق: ٢/ ٦٠٥، ٦٠٦، [ح: ١٠-(٨٩٠)].
[٧] صحيح مسلم: ٢/ ٦٠٦، [ح: ١٢].
[٨] السابق: ١٧٩٥/٤، [ح: ٢٩-(٢٢٩٥)].
[٩] صحيح مسلم: ١٧٩٥/٤.

- **"وَزَوْجُهَا يَسْتَحْسِنُهَا"**[1].

اشتكت امرأة إلى رسول الله ﷺ تساقط وتمرط شعر ابنتها، وأن زوجها يستحسنها أي "لا يصبر عنها وتطلب تعجيلها إليه"[2]، فاستفتته في أن تصل شعر ابنتها بشعر مستعار؛ لهذه الأسباب، فنهاها رسول الله ﷺ عن ذلك.

ويلاحظ أن المبتدأ (زوجُها) معرف بإضافته إلى ضمير الجر المتصل للغائبة (ها). وأن الخبر هو الجملة الفعلية المكتملة الأركان (يستحسنها) ففعلها المضارع (يستحسن)، وفاعلها مستتر تقديره (هو) يعود على (زوجها)، والمفعول به هو الضمير المتصل البارز (ها)، وبالخبر تمت الجملة وظهر المعنى.

هذه الرواية هي الثانية لهذا الحديث، وأما الرواية الأولى فلم تذكر شيئًا عن زوج تلك الابنة، وقد جاء في رواية أخرى: **"إِنَّ زَوْجَهَا يُرِيدُهَا"**[3]، ويلاحظ فيها تفسيرًا لجملة (يستحسنها) في الرواية السابقة، كما أنها جاءت مؤكدة بـ(إنَّ) فصار المبتدأ (زوجها) اسمها، وخبرها هو الجملة (يريدها).

٥- (المبتدأ معرفة (ضمير)+ الخبر جملة فعلية فعلها (ماض)):

- **"بَلْ أَنْتِ. فَتَرِبَتْ يَمِينُكِ"**[4].

جاءت هذه الجملة بلسان رسول الله ﷺ ردًّا على أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-في الحديث الذي يروي استفتاء أم سليم-رضي الله عنها-رسول الله ﷺ عن الاحتلام، حيث قالت لها أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-بعدما سمعتها: "يا أم سليم! فضحتِ النساء. تربت يمينك"[5]، ومعناه أنها تنكر عليها ذلك، ذلك، وليس المعنى المقصود منها عند المحققين، وهو (افتقرت يمينك)، فجاء رد النبي ﷺ عليها: (بل أنتِ. فتربت يمينك)، ومعناها بل أنت المستحقة لهذا الإنكار؛ لإنكارك ما لا إنكار فيه[6]، وهي جملة اسمية بدأت بضمير المخاطبة المؤنثة المفردة (أنتِ)، مسبوق بحرف الإضراب (بل)، فأفاد إضراب إنكار أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-وإيجاب إنكاره ﷺ لها، ثم جاء الخبر (فتربت يمينك) جملة فعلية فعلها ماض مقترن بالفاء، لتقوية الربط بين المبتدأ والخبر.

وقد قوبل هذا الموضع بموضعين آخرين في روايتين أخريين، أولاهما: **"تَرِبَتْ يَدَاكِ. فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا"**[7]، ويلاحظ أنها جملة الخبر الفعلية نفسها التي في الرواية الأولى، ولكن هذه الرواية رد من رسول الله ﷺ على أم المؤمنين أم سلمة-رضي الله عنها-؛ حيث سألت رسول الله ﷺ بعد استفتاء أم سليم متعجبة: "يا رسول الله! وتحتلم المرأة؟"[8]، فكان ذاك رد رسول الله ﷺ عليها. وأما ثاني هاتين الروايتين الروايتين وهي ثالث الروايات الذاكرة لهذا الموضع، فهو قوله ﷺ: **"دَعِيهَا. وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ ذَلِكِ"**[9]، وهو رد منه ﷺ على أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-حيث قالت: "تربت يداك. وألَّت"[10]،

---

(1) السابق: ١٦٧٦/٣، [ح: ١١٦].
(2) صحيح مسلم: ١٦٧٦/٣، [ح: ١١٦].
(3) السابق: ٣/ ١٦٧٧، [ح: ١١٨].
(4) صحيح مسلم: ٢٥٠/١، [ح: ٢٩-(٣١٠)].
(5) السابق: ٢٥٠/١، [ح: ٢٩-(٣١٠)].
(6) انظر صحيح مسلم: الهامش، ٢٥٠/١.
(7) السابق: ٢٥١/١، [ح: ٣٢-(٣١٣)].
(8) السابق، والموضع.
(9) صحيح مسلم: ٢٥١/١، [ح: ٣٣].

وألَّت"[١]، فكان رده ﷺ عليها بزجرها والإنكار عليها؛ لإنكارها على أم سليم تعلم دينها، وذلك بفعل الأمر الأمر المباشر (دعيها).

أمثلة أخرى:

ت	موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
١	"فَذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ"[٢].	"أَنْ تَسْكُتَ"[٣]، "وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا؟"[٤] "وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا"[٥]، و "وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا□□ وربما قال "وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا""[٦]
٢	"إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا"[٧].	"إِذْ حَبَسَتْهَا"[٨]

المبحث الثالث: وجوه الروايات في تراكيب الجملة الاسمية البسيطة إذا كان المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة.

أولًا: المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة(جار ومجرور):

١- (المبتدأ معرف(بأل)+الخبر شبه جملة(جار ومجرور)):

- "**.... الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، جَلْدُ مِائَة وَالرَّجْمُ**"[٩].

في هذا الحديث يعلمنا رسول الله ﷺ حد الزاني ذكرًا كان أو أنثى، بكرًا كان أو ثيّبًا، وقد جرت العادة بإطلاق هذين المصطلحين على الأنثى منهم، لكن هذا الحديث دليل على أنهما يطلقان على الذكر والأنثى، والمقصود بالبكر هنا هو غير المحصن أي غير المتزوج، والثيب هو المحصن المتزوج، وقد أجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر، ورجم المحصن[١٠].

وأما كلمة(البكر) فقد جاءت مبتدأ معرفًا بـ(أل)، أما الخبر فهو شبه الجملة الجار والمجرور(بالبكر) لمن قال بذلك، وهو وصف مشتق محذوف تقديره مأخوذ تعلق به هذا الجار والمجرور الذي دل على وجوده، وهو كون خاص، لمن ذهب هذا المذهب، كما بيّنت سابقًا.

---

[١] السابق، والموضع.
[٢] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح:٦٥ -(١٤٢٠)].
[٣] السابق: ١٠٣٦/٢، [ح: ٦٤-(١٤١٩)].
[٤] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٦-(١٤٢١)].
[٥] السابق: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٧].
[٦] صحيح مسلم: ١٠٣٧/٢، [ح: ٦٨].
[٧] السابق: ٢٠٢٢/٤، [ح: ١٣٣-(٢٢٤٢)].
[٨] صحيح مسلم: ١٧٦٠/٤، [ح: ١٥١-(٢٢٤٢)].
[٩] صحيح مسلم: ١٣١٦/٣، [ح: ١٢-(١٦٩٠)].
[١٠] هذا بشكل عام، وهناك تفاصيل أخرى يمكن الرجوع إليها في حاشية صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨٩/١١.

وقد ذكرت رواية أخرى لهذا الموضع هي: **"الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ. الثَّيِّبُ جَلْدُ مِائَةٍ. ثُمَّ...وَالْبِكْرُ جَلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ..."**[1]، ويلاحظ أن الفرق بينهما كائن في ترتيب الألفاظ والتراكيب فقط، فالرواية الأولى ذكرت (البكر بالبكر) وبينت الحد، ثم (الثيب بالثيب) وبينت الحد، أما الرواية الثانية فجمعت بين المعنيّين بالأمر (الثيب بالثيب، والبكر بالبكر) كما أنه بُدئ فيها بالثيب وثُنّي بالبكر، ثم بين الحد في كل منهما على حدة.

٢- (المبتدأ معرف بالإضافة+ الخبر شبه جملة(جار ومجرور)):

- **"قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ"**[2].

جاءت هذه الجملة جوابًا لسؤال الصحابي الجليل الحصين بن سبرة، الذي وجهه للصحابي الجليل زيد بن أرقم-رضي الله عنهما-عندما أخبر أن رسول الله ﷺ كان قد أوصى الناس بأهل بيته خيرًا، فكان سؤال الحصين: "مَن أهلُ بيته؟ أليس نساؤه مِن أهل بيته؟"[3]، وكان جواب الصحابي الجليل زيد ابن الأرقم-رضي الله عنه-في هذه الرواية: (نساؤه من أهل بيته. ولكن أهل بيته...إلى آخره)، ويلاحظ أنه جاء في جملة اسمية بسيطة، مكونة من مبتدإ وخبر، فالمبتدأ (نساؤه) نكرة عرّفت بإضافتها إلى الضمير (الهاء)، العائد على رسول الله ﷺ، وأما الخبر فهو العامل المحذوف الذي تعلق به ودل عليه شبه الجملة من الجار والمجرور (مِن أهل)، ويلاحظ أن هذه الجملة هي إعادة لاستفهام الصحابي الحصين، مما يدل على أن رده كان بالإيجاب، مصدقًا ومؤكدًا على ذلك بتكرار العبارة الاستفهامية مثبتةً.

بينما جاء جواب الصحابي زيد بن الأرقم-رضي الله عنه-في الرواية الأخرى بالنفي بـ(لا): **"قَالَ: لَا"**[4]، **لَا"**[4]، ثم استرسل يخبر بما يكون من المرأة من كفران للعشير، ثم أخبر بأن أهل بيت رسول الله ﷺ هم أهله وعصبته الذين حُرِّمت عليهم الصدقة.

مثال آخر:

موضع الشاهد	الروايات المقابلة له
"فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[5]	"وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[6]

ثانيًا: المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة(ظرف):

- **(المبتدأ معرفة(علم)+الخبر شبه جملة(ظرف)):**
  - **"وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا"**[7].

---

[1] صحيح مسلم: ١٣١٦/٣، ١٣١٧، [ح: ١٣].
[2] السابق: ١٨٧٣/٤، [ح: ٣٦-(٢٤٠٨)].
[3] صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤، [ح: ٣٦-(٢٤٠٨)].
[4] صحيح مسلم: ١٨٧٤/٤، [ح: ٣٧].
[5] السابق: ١٨٩٥/٤، [ح: ٨٩-(٢٤٤٦)].
[6] صحيح مسلم: ١٨٨٧/٤، [ح: ٧٠-(٢٤٣١)].
[7] السابق: ١٠٤٧/٢، ١٠٤٨، [ح: ٨٨-(١٣٦٥)].

يروي هذا الحديث قصة زواج رسول الله ﷺ من أم المؤمنين صفية-رضي الله عنها-، فقد كانت مع السبي الذين أُسِروا بعد انتصار المسلمين في غزوة خيبر، وكانت من نصيب الصحابي دِحْيَة، فمدحوها عند رسول الله ﷺ، فاشتراها ﷺ، وتزوجها، فجعل عتقها صداقها، وأَوْلَم عليها، وفي طريق عودتهم عندما رأوا جدر المدينة، أسرعوا بدوابهم يهرولون لدخولها، وكان رسول الله ﷺ قد أجلس صفية خلفه على نفس الناقة، وكانت هذه علامة على أنه ﷺ قد تزوجها ولم يتخذها جارية فقط، وبسبب إسراعهم تعثرت الناقة وسقط رسول الله ﷺ، وسقطت معه صفية، فسترها، وخرج النساء يشمتن بسقوطها ويقلن: "أبعد الله اليهودية"[1]. وقد عبّر راوي الحديث عن ركوب أم المؤمنين صفية-رضي الله عنها-خلف رسول الله ﷺ في هذه الرواية-وهي الرواية الثانية-بقوله: (وصفية خلفه قد أردفها)، وهي جملة اسمية بسيطة، المبتدأ (صفية)، وهي علم مؤنث حقيقي، وأما الخبر فهو المتعلق المحذوف الدال عليه ظرف المكان (خلف) المضاف إلى ضمير الغائب المتصل (الهاء).

أما الرواية الأولى فقد عبر راويها عن جلوس أم المؤمنين صفية-رضي الله عنها-على الناقة خلف رسول الله ﷺ، بجملة فعلية ماضوية، هي: **"فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ"**[2]، أي مؤخره.

الخاتمة:

بعد عرض أنماط التراكيب الخاصة بالنسوة في الجمل الاسمية البسيطة المثبتة، توصل البحث إلى النتائج التالية:

١- أثبت البحث أن دلالات التراكيب تختلف باختلاف وجوه الروايات أحيانًا، وتتطابق أحيانًا أخرى.
٢- أثبت البحث أن اختلاف وجوه الروايات يؤدي إلى إثراء المعنى، أو توكيده، أو توضيحه وبيانه، أو تفسيره، أو زيادته.
٣- أثبت البحث أن تراكيب الجملة الاسمية البسيطة المثبتة الخاصة بالنسوة لم ترد على لسان رسول الله ﷺ فحسب، بل وردت كذلك في روايات الصحابة، والصحابيات رضوان الله عليهم جميعًا.
٤- وردت الجملة الاسمية البسيطة المؤنثة ذات الخبر النكرة، في ثلاثة أنماط، بمجموع ثلاثة عشر شاهدًا، وكان لها النسبة الأكبر بين الأنماط، ومقدارها (٣٥.١٤%).
٥- وردت الجملة الاسمية البسيطة المؤنثة ذات الخبر المعرفة، في خمسة أنماط، بمجموع ثماني شواهد، بنسبة (٢١.٦٢ %).
٦- وردت الجملة الاسمية البسيطة المؤنثة التي جاء خبرها جملة فعلية، في خمسة أنماط، بمجموع اثني عشر شاهدًا، بنسبة (٣٢.٤٣ %).
٧- لم ترد أنماط للجملة الاسمية البسيطة المؤنثة، خبرها جملة اسمية.
٨- وردت الجملة الاسمية البسيطة المؤنثة ذات الخبر شبه الجملة (جار ومجرور)، في نمطين، بمجموع ثلاثة شواهد، بنسبة (٨.١١ %).
٩- ورد شاهد واحد بنمط واحد، للجملة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة (ظرف)، ويمثل (٢.٧ %).

[1] صحيح مسلم: ١٠٤٥/٢، ١٠٤٦، [ح: ٨٧-(١٣٦٥)].
[2] السابق: ١٠٤٥/٢، ١٠٤٦، [ح: ٨٧-(١٣٦٥)].

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر :

النيسابوري، مسلم، (١٩٩١م)، صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت-لبنان، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي و شركاه، توزيع/دار الكتب العلمية.

ثانيًا: المراجع:

الأزهري، خالد بن عبد الله، (٢٠٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، (١٩٦٤م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه و خرج شواهده: د/مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني.

توفيق، أميرة علي، (١٩٧١م)، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مكتبة الزهراء.

الجرجاني، علي بن محمد، (١٣٠٦هـ)، التعريفات، ط١، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٥٢م)، الخصائص، تحقيق/ محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (٢٠٠٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق/ حسان عبد المنان، لبنان، بيت الأفكار الدولية .

الزيات، أحمد حسن، وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، ط٢، إسطنبول-تركيا، المكتبة الإسلامية.

السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٧م)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط٢، دار الفكر.

(٢٠٠٠م)، معاني النحو، ط ١، دار الفكر للطباعة و النشر.

سيبويه، (١٩٨٨م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي.

أبو شهبة، محمد، (د.ت)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

أبو عُودة، عُودة خليل، (١٩٩١م)، بناء الجملة العربية في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، ط١، عمّان-الأردن، دار البشير.

العيني، محمود بن أحمد، (٢٠٠١م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

الغلاييني، مصطفى، (١٩٩٤م)، جامع الدروس العربية، تحقيق: د/عبد المنعم خفاجة، ط٣٠، صيدا- بيروت، المكتبة المصرية.

القراضي، الطاهر خليفة، (٢٠٠٢م)، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ط١، الدار المصرية اللبنانية.

القوجوي، محمد بن مصطفى، (١٩٩٥م)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسمٰعيل مروة، ط١، دمشق-سورية، دار الفكر، بيروت – لبنان، دار الفكر المعاصر.

ماريو باي (١٩٩٨م)، أسس علم اللغة، ترجمة و تعليق: (د/أحمد مختار عمر)، ط٨، عالم الكتب.

المخزومي، مهدي، (١٩٨٦م)، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط٢، بيروت-لبنان، دار الرائد العربي .

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ)، لسان العرب،ط٣، بيروت-لبنان، دار صادر.

النووي، (١٩٢٩م)، شرح صحيح مسلم، إدارة: محمد محمد عبد اللطيف، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر.

ابن يعيش، (٢٠١٣م)، شرح المفصل، تحقيق: أ.د/إبراهيم محمد عبد الله، ط١، دار سعد الدين.

ثالثًا: الدوريات والمجلات:

الرحمن، فائد، (٢٠١٨م)، مقرر تعليم التراكيب النحوية للمرحلة المتقدمة، المجلة العربية الدولية للتربية و التعليم، مجلد.(2)

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

السقاف، علوي بن عبد القادر، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، شروح الأحاديث، https://www.dorar.net/hadith/sharh/112294# .